الجزء السادس مارس سنة ١٩٣٣

فتاة الشرق

مجلة

علمية ادبية تاريخية روائية

مقررة فى وزارة المعارف ومجالس المديريات
لمدارس البنات التابعة لها

مطبعة علم الدين بشارع سمعان رقم ٧ بجزيرة بدران

القاهرة — مارس سنة ١٩٢٣ — ذو القعدة سنة ١٣٥١

شهيرات النساء

حنة آدم

تعد حنة آدم في مقدمة السيدات الاميركيات اللواتي أسبغن خيراً عظيماً على الانسانية فقد وقفت حياتها على خدمة الطبقة البائسة من أبناء قومها فاشبعت الجياع وشفت المرضى وآوت آلاف الايتام والفقراء والمتشردين وهذبت عقولهم وأنعشت آمالهم ومهدت لهم سبل الارتزاق ضماناً لمستقبلهم

نشأت حنة آدم في احدى ضواحي فيلينوا بأميركا الشمالية ولم يكن لها في العالم سوى والدها وهو رجل طحان ورثت منه عقلاً نيراً ومواهب سامية ونفساً كريمة وثابة لا تألو معها جهداً من العمل فكانت تعاون أباها في أشغاله وتقضي الساعات في التقاط حبات الحنطة التي تتساقط من بين حجري الرحى، وفي ساعات الفراغ تنطلق في البر الواسع حيث تمتد السهول الزمردية حتى سفح الجبل فتسير تحت الاشجار المتناثرة مستسلمة لمداعبات النسيم ناظرة الى تلك البقعة الجميلة نظر الخبير بـكلما فيها من أزهار واوراق وطيور كأنما وصلت الشمس بينها وبين الطبيعة بحبال من أشعتها الذهبية فكانت جزءاً منها متصلاً بها وكانت نظيرها اشراقاً وبهاء وابتساماً

﴿ الجزء السادس من السنة السابعة والعشرين لمجلة فتاة الشرق ﴾

	صفحة
حنة آدم	٢٨٢
حدود الحرية في بلاد الغرب	٢٨٥
اذا شئت ان تستأثري بقلب الرجل	٢٨٦
التربية والزراعة (بين ام وولدها)	٢٨٧
هل يقوم الزواج اعوجاج الشاب	٢٨٩
يأس الشباب	٢٩١
ماري استوارت	٢٩٥
حفلات التحنيط عند القدماء المصريين	٣٠٦
نصائح للمتزوجات	٣٠٨
رأي حكيم انجليزي في فتاة العصر	
فتاة العصر في نظر العجائز	
نهضة تركيا الحديثة	
جلالة ملكة ايطاليا	
مجلة العرفان	
تدبير المنزل	
فوائد	
انواع الطعام والحلوى	
الميت الحي (رواية العدد)	

وأول سحابة ظهرت في جو حياتها الصافي كانت في ربيعها السادس وقد سألت أباها يوماً عن سبب حقارة البيوت التي يقطنها الفلاحون الفقراء في تلك الاصقاع . فجعل أبوها يصف لها حالة أولئك البائسين وتأثير الفقر فيهم وكيف انه يحرمهم من كثير من أسباب الصحة والراحة والرفاهية التي يتمتع بها الاغنياء فكانت كلماته صدمة لشعورها الرقيق أيقظت نفسها من سبات الطفولة وفتحت عينيها الى مافي العالم من آلام ومصائب . فقام في نفسها حينئذ خاطر غامض حيك نسيجه من خيوط قرائحها المستترة . ثم جعل يوضح شيئاً فشيئاً مع الايام التي قضتها بين البيت والمدرسة حيث تسنى لها أن تشاهد مظاهر الفاقة وتسمع آهات المرضى وأنين البائسين . فصممت تصميماً جدياً على مد يد المعونة لتلك الفئة المعذبة مهما اعترض سبيلها من صعوبات

وفي سنة ١٨٨١ أتمت علومها الاستعدادية في كلية رو كفورد ومنها انتقلت الى معهد الطب في فيلادلفيا ، الا انه لم يمض عليها سنتان حتى سقطت عياء تحت اثقال التأثيرات التي رافقتها من سن الطفولة حتى تلك الساعة وجعلتها تتألم لألم الفقراء وتشاركهم في شقائهم وأحزانهم وبؤسهم وتذرف الدموع اشفاقاً عليهم . وقضت بعد المرض نحو ستة أشهر في دور النقه انصرفت فيها الى المطالعة والاستزادة من المعارف والاختبار

ولما تعافت تماماً سافرت الى لندرا بقصد السياحة وتغيير الهواء وهناك زارت سوق الخضر ليلاً حيث تعرض مواد الاكل التافهة البائرة

التي اعرض عنها الشارون نهاراً ، فتباع رخيصة في مزاد علني ، ورأت الفقراء يقبلون بأجسادهم الهزيلة ووجوههم الباهتة يلتمسون طعاماً بما في أيديهم من دريهمات قليلة ، فثارت نفسها الفتية دفاعاً عن حقوق أولئك البؤساء الذين ظلمتهم الحياة لغير ذنب أتوه ، فنذرت نفسها لتخفيف مصائبهم وتلطيف آلامهم وتنوير عقولهم والاخذ بيدهم الى مافيه اصلاح مستقبلهم وقد ازدادت تشبثاً بتلك الافكار والمقاصد الشريفة بعد ما أكملت سياحتها في انحاء ايطاليا وفرنسا واسبانيا وشاهدت أشباح الفاقة قائمة في كل منها تهدد الانسانية بأنواع الشرور والامراض ، وهو مايراه كثيرون غيرها في كل يوم وفي كل ساعة فيصرفون أبصارهم عنه وينزعون ذكراه من عقولهم . الا ان حنة آدم لم تكن ممن يستطيعون نسيان آلام البشرية ووجوب الترفيه عن أبنائها المظلومين ، ولكن أنى لها ذلك ومثل هذا العمل يحتاج الى التعاون مع المحسنين وحنة كانت في شاغل عن التعرف بالناس لما فطرت عليه من كثرة التفكير وحب المطالعة الذي يقضي بالانفراد على انها لم تعدم أصدقاء قليلين بينهم ألن جايتس ستار وهي آنسة راقية تتلهب حمية وحماسة . فاطلعتها على ماتتوق لانشائه من ملجأ يجد فيه الفقراء مايدرأ عنهم سهام الجوع والعري ومايقيهم امراض الجسد والنفس . فالبثت ألن جايتس ان وضعت يدها في يد حنة معاهدة اياها على السير معها جنباً الى جنب في سبيل تحقيق تلك الغاية السامية

وسافرت الفتاتان الى لندن وهناك زارتا ملجأ توينبي وعاينتا مافيه من وسائل محاربة الفاقة ودفع أنواع البؤس والشقاء ثم عادتا الى

شيكاغو وأخذتا في نشر فكرتهما وطلب المساعدة من أهل الجود والفضل لتحقيقها

وفي سنه ١٨٨١ تم للفتاتين ما أملتا وظهر الملجأ متوجاً باسم Hull House وقد عنيت حنة آدم بتأثيثه وترتيبه وجعلته على أقسام منها لتمريض المرضى ومنها لدفن الموتى ومنها لتربية الاطفال الايتام والفقراء الذين تقهر امهاتهم على تركهم انصرافاً للعمل وكسباً للقوت

وما ان بدأت مظاهر الرحمة تتجلى في ذلك الملجأ حتى تدفقت عليه هبات المحسنين وأقبل أهل العلم والفن من أطباء وعلماء وموسيقيين ومصورين وكتاب وأساتذة وعمال فتطوعوا لاعطاء دروس مجانية للاولاد والاحداث الذين تقاطروا من جهات كثيرة لافرق بين وطني وأجنبي، فان الملجأ قام على أساس المساواة والاخاء

واتسع الملجأ مع الايام فأصبح الآن ثلاث عشرة بناية منها مكتبة جامعة ودار للتوليد وروضات أطفال ومعاهد علمية ودار لمعالجة مدمني المخدرات، وممهد للتربية الادبية ودار للتمثيل ونادي للرياضة

ولا تزال حنة آدم دائبة على خدمة ملجأها عاملة على تقدمه لا ترجو من وراء ذلك أجراً ولا شهرة وانما هي تقوم بذلك لمجرد حبها للخير العام واعتقادها ان من حق الفقراء كما الاغنياء أن ينالوا قسطهم من التربية والتعليم وأن يتمتعوا بسعادة الحياة ويفهموا مافيها من جمال الفنون فتتقوى بذلك قرائحهم وتظهر مواهبهم ويصبحوا أعضاء نافعين في جسم المجتمع الانساني بدلاً من أن يكونوا عالة عليه

حدود الحرية في بلاد الغرب

كثيرون في الشرق يسيئون فهم الحرية التي يبيحها الاوربيون لابنائهم وبناتهم. ففريق منهم يعيب عليهم اختلاط الجنسين ويندد ون بالمدنية الغربية من اجل ذلك وهم الحزب القديم. وفريق يتخذها قاعدة للانطلاق مع هوى النفس، وهم النشء الحديث. على ان الذي يتابع اقوال كتابهم في هذا الصدد يجد أن حدود الحرية لدى عقلائهم لا تبلغ الى المدى الذي يذهب اليه عامتهم من التهتك والاندفاع في المعاشرة اندفاعاً أعمى.

وآخر ما طالعناه في هذا الموضوع لكاتب اميركي عصري قوله:

ان اختلاط الجنسين الذشيط واللطيف أمر مفيد لتهذيب عواطف النشء سواء على مقاعد المدرسة أو في الاجتماعات العمومية فهو يهذب نفس الشاب ويرفعها عن دنس الشهوات ويمكن الفتاة من درس اميال الشاب ومطالبه فتتخلق بالاخلاق التي تعجبه وتعظمها في عينيه وهكذا يقوم حسن التفاهم بينهما اساساً للحياة الزوجية في المستقبل. الا ان ذلك لا يعني أن تنطلق الفتاة مع الشاب منفردين الى المتنزهات والبارات ودور السينما ويخلوان الى بعضهما بين سمر وشراب ومرح ومباسطة فان الشاب مهما سما عقله وشرف ادبه فانه يظل بعواطفه رجلاً، ومهما أنست الفتاة من نفسها قوة على صيانة شرفها فانها لا تستطيع ان تضمن متانة سلاح الدفاع الذي لديها

واني مع كوني شاباً عصرياً انصح لكل فتاة ان تحذر مرافقة

التربة والزراعة

الولد — لاحظت يا أماه ونحن عائدان بالقطار من الاسكندرية الى مصر ان بعضاً من الاراضي قد نما فيه الزرع نمواً عظيماً وبعضه على عكس ذلك اي أن النبات فيه ضعيف ولونه مائل الى الاصفرار فما هو سبب هذا الاختلاف

— ان النبات الذي رأيته ناميا مغروس في ارض مرتفعة تصلح لانماء النبات اما الضعيف منها فارضه منخفضة تكثر فيها الرطوبة وترسب فيها املاح تضعف جذور النبات او تتلفها

ومن اين تاتي الاملاح ؟

— لقد ذكرت لك مرة ان المطر بسقوطه الى الارض ينفذ في التراب ويذوب الاملاح التي تمازجه ويذهب بها متسرباً تحت الارض وحينما يجد تربة منخفضة يستقر فيها بما تحمله من املاح فيتلف الزرع لذلك كانت الارض المرتفعة اصلح لنمو النبات لان ماء المطر يرويها ويذوب املاحها ثم يتسرب منها الى الاماكن المنخفضة عنها فيستقر فيها

— أوَ ليس من واسطة لاصلاح الاراضي المنخفضة والانتفاع بها في الزرع

— بلى . فان حفر قناة بجوار الارض المنخفضة يجعل المياه تتسرب اليها بما فيها من الاملاح فتصلح بذلك تربة الارض وينمو فيها الزرع

الشبان والاختلاء بهم لئلا تعرض نفسها لخطر عظيم فتندم ولات ساعة مندم

وانه لجميل ان نحيا حياة الحرية وان نخوض عباب المعاشرة رجالاً ونساءً وان نلعب معاً تنس وسائر انواع الرياضة البدنية ، ولكن لنجعل ذلك ضمن حدود الادب فان الحرية شيء والتبذل شيء آخر . والشاب يختار لمعاشرته الفتاة اللعوب التي لا تحسب لاسمها ومستقبلها حساباً ولكنه يبحث عن زوجته في ظلال الصيانة والتحفظ . ولا عبرة في من يشذ عن هذه القاعدة فتسهو به ذوات الخفة والطيش فانه يكون اعمى البصيرة فتزل به القدم ، وقد يصحو من غفلته ويقضم اصابعه ندما وفي كل حال فهو ليس ممن يتخذون مثالاً للرجل الحقيقي

اذا شئت ان تستأثري بقلب رجل

فاجعلي رائدك الابتسام واللطف

جملي مظاهرك بقدر استطاعتك على ان لا تخرجي على الطبيعة في عملها بل اجتهدي في ان تقلديها بحيث اذا نظر اليك الرجل عن كثب يرى فيك مخلوقة بشرية وليس دمية مصبوغة بالالوان

ان الرجل في كل حال وفي كل عصر يكره التصنع في المرأة فكوني طبيعية بحديثك ولفتاتك واشاراتك . واعلمي ان اقبح ما في المرأة ان تجلس بين اترابها جامدة مرتفعة عنهن فاذا اقبل رجل تبرقعت بالبشاشة وتكلفت اللطف والايناس

لا تحاولي ان تخطبي ود الرجل بكثرة التزلف اليه فان هذا مما يصادفه الرجل من كل فتاة حتى اصبح لا يعبأ به وانما هو يحط منزلتك في عينيه

ان الرجل أية كانت درجته في سلم الرقي يجب ان يكون البادىء بعرض عواطف الزواج

— ولم لا يحفر الزارعون اقنية في جوار الاراضي المنخفضة فيصلحون تربتها ؟

— ليس ذلك باستطاعة المزارعين دائماً لما فيه من كثرة النفقات فقد يقضي الحال بمد هذه الاقنية بين الحقول والبساتين الى ان تنتهي الى البحر فيلزمها والحالة هذه تعب كثير ونفقات جمة لا يمكن ان يقوم بها فرد منهم . وانما الحكومة تهتم في عمل الاقنية اللازمة ويسمونها مصارف وكذلك هي تعنى بسقي اراضي القطر الزراعية وهو ما نسميه بنظام الري

— اذا كانت الحكومة تعني بعمل مصارف فلمَ نرى انحاء غير صالحة للزراعة

— ذلك لان المصارف التي تم حفرها حتى الآن لا تكفي بحاجة القطر وانما سوف يأتي يوم يستتب نظام الري في البلاد بحيث لا يبقى فيها شبر غير صالح للزراعة

— اذن فحكومتنا ذات فضل كبير على القطر المصري

— بلا شك يا ولدي فانه قبل ان يتم نظام الري الحالي كان معظم اراضي مصر غير صالح للزراعة اما الان فمصر تباهي اعظم البلاد نظاماً في حسن ادارة الري فيها

قال الحجاج لابن القرية ، ما البلاغة ؟ فقال
ان تتكلم فلا تخطىء . وتجيب فلا تبطىء

هل يقوم الزواج اعوجاج الشاب ؟

قالت أليزا وهي تبسم سروراً وأملا في مستقبل سعيد ترجوه :

— أجل يا أماه اني عارفة بحوادث ماضيه وكلها تدل على ضلاله وادمانه المسكر واللعب ، ولكني أعتقد أنه سيرتدع عن كل هذا متى تزوجته

— انه لاعتقاد فاسد منك أن تحسبي الزواج علاجاً لضلال الشبان ولكم من أزواج يعمهون في المفاسد ويبددون الاموال في سبيل لهوهم وأباطيلهم بينما زوجاتهم وأطفالهم يبيتون على الطوى ويتجرعون غصص الشقاء

— ربما كان الذنب في ذلك غالباً على الزوجات لعجزهن عن اجتذاب قلوب رجالهن والاحتفاظ بحبهم ، وبديهي أنه متى دخل سوء التفاهم من الباب خرج الحب من النافذة

— لقد أصبت يابنية ، فان الوفاق بين الزوجين موكول بالاكثر الى المرأة فبحكمتها وحسن سياستها يسود الوئام بينهما وترفرف السعادة في جو حياتهما ، وقد تستطيع بفطنتها وحسن درايتها أن تصون خطوات زوجها من العثار وترد عنه نبال الغواية ولكنها لا تقوى على تغيير فطرته وقد يستحيل عليها كبح جماح أهوائه اذا كان ممن تعودوا الانطلاق في ميدان اللهو والمعاشرات الرديئة

— ان ميدان اللهو مبسوط أمام الشبان عموماً فمن لا يعرّج عليه

في أبان عزوبته ويروي غلته من معرفة مخبآته فقد يظل معرضاً بجهله وفضوله الى الاندفاع في ساحته وهو مقيد برباط العهود الزوجية حيث تعثر به القدم عثرة لا ينهض منها . وعندي أن شاباً ذاق خل الدنيا وخمرها وتنشق عبير أوهامها وريح سمومها وأشبع نهمته من ألوان لذاتها لأدعى الى الاطمئنان في المستقبل من غر ساذج تستميله غمزة عين وتغويه كأس خمر ، فهو أبداً معرض بجهله للجنوح عن جادة الاستقامة والسقوط في أول حفرة تعترضه

ـ وما قولك ياولدي في المثل المشهور وهو ان « من شب على شيء شاب عليه » فكيف يرجى من الشاب ان يعود بذيل طاهر وثوب نقي بعد تمرغه زمنا في الاقذار وهل يبالي برشاش الاوحال اذا ماتعرض له من وقت لآخر وهو الذي قضى زمن صبوته غارقاً في الاوحال ؟

ـ أراك على صواب من حيث الوجهة التي تنظرين اليها يا أماه كما اني من جهتي لا أراني مخطئة فيما أعتقده من اصلاح الشاب بالزواج . والافضل أن نعرض هذا الموضوع على قراء فتاة الشرق نستفتيهم أمر الشاب وهل يقوّم الزواج اعوجاجه ؟

يأس الشباب

كانت مسز ويليم في الاربعين من سنيها حينما توفي زوجها ولم يكن لديها مال تعيش به فحولت بيتها الى بانسيون واقامت على خدمة المستأجرين تعاونها في خدمتهم فتاة تدعى ايفي

وكانت ايفي في ربيعها الثامن عشر جميلة الطلعة ذكية الفؤاد ليّنة العريكة كثيرة التفكير والهدوء لا تعير أحداً من السكان اهتماما وانما تنتهز فرص غيابهم فتقوم بتنظيف الغرف وترتيبها

الا أن أحد المستأجرين كان يلازم غرفته معظم ساعات النهار يعالج قطعاً من المعدن والاسلاك الحديدية لحماً وتركيباً ولديه زجاجات ملأى بسوائل مختلفة يأبى أن يمسها أحد . فكانت تضطر ايفي والحالة هذه الى أن تنظف غرفته بوجوده . وهذا ما دعاها الى تحيته يومياً ومبادلته بعض كلمات مألوفة

وحدث في أحد الايام أنها أقبلت على عادتها تقرع باب مخدعه فلم تلق جواباً فظنت أن جارها قد خرج لأمر . فدفعت الباب ونظرت الى الداخل فرأت الشاب جالسا على كرسيه بوجهه الاصفر ومقلتيه الجاحظتين وفي يده مسدس فهرعت نحوه وانتزعت منه المسدس وصاحت :

— ماذا انت فاعل يامستر فرانك ؟

فنظر اليها الشاب نظرة تبين فيها اليأس القاتل ولم يجب

— لا ، لاتفعل ذلك ايها السيد . فما من هم يدوم

فاجابها بانكسار يمازجه الخجل

— لم تحل بيني وبين الموت ولقد كنت استرجت الآن . هلا علمت اني فقدت كل أمل من اختراعي ... لقد سبقوني اليه ... ولا أمل لي بوظيفة فما من يحتاج الى مهندس في هذه الايام ، فكيف السبيل الى الارتزاق . ثم التقط جريدة عن الارض وأشار الى فقرة منها قائلا : انظري

فرأت ايفي صورة محرك كهربائي وقد كتب فوقه بأحرف كبيرة اسم مخترعه وتاريخ تسجيله . فنظرت اليه بعطف وقالت :

— لا يزال يوجد أمامك آمال واسعة

أنّى لي ذلك ولا مال لديّ

— أليس لك أب ؟

— كلا ، فقد توفي أبي واستولت زوجته رابتي على ماتركه من مال وهي تكرهني كرهاً شديداً ولذلك هجرت وطني حينما خرجت من المدرسة

— ولم تجد أمامك حلا لهذه المعضلة سوى الانتحار !

وكان في رنة صوتها ما أعاد اليه الصواب فنظر اليها فرأى في محياها الجميل آيات التوجع والانفعال فسمت منزلتها في عينيه ، ورأى نفسه صغيراً أمامها كالطفل ، وكأنما أراد أن يبرر موقفه لديها متأثراً بما سببه لها من ألم فقال :

— وهكذا ترين انه لم يبق أمامي سوى حياة الذل والعوز وهو مالا تدركين معناه

— أتحسبني بعيدة عن ادراك الصعوبات التي يجدها المرء في تحصيل عيشه ؟ وهل تظنني سعيدة في مهنتي كلا ، ولكن قضت ارادة والدتي قبل موتها أن أكون هنا ، ثم اختنق صوتها ومسحت دمعة ترقرقت في عينها

— ماذا !! أوليست اذن مسز ويليم والدتك ؟

— كلا ، فقد ماتت أمي ووكلت صديقتها مسز ويليم بي وقد أحبت أمي فامتثلت لها . أما أبي فقد توفي قبلها وهكذا أصبحت وحيدة في العالم ليس لي أحد على الاطلاق . فلو كنت رجلا لانطلقت بعيداً في الحقول أحرث الارض وأتنشق نسيم الفضاء وأطرب لتغريد الاطيار على الاغصان

وكانت عينا فرانك تراقبها وهي تتدفق بألفاظها الحارة ، فتجلت له بصورة لم يكن يعهدها فيها قبلا ، وشعر بشعاع من نور الرجاء ينفذ الى نفسه المنسحقة . فقال بانكسار

— هل تظنين يا ايفي اني أستطيع مثل هذا العمل ؟

— بل أعتقد ذلك بدون ريب ولم لا تجرب !

— سأفعل ، وسأفعل الآن

ثم نهض وسار بخطوات ثابتة وجعل يجمع أمتعته في حقيبة وقد تبيّن العزم في وجهه وحركاته . ثم ودع ايفي شاكراً وانطلق كالسهم الى الخارج

ولبثت ايفي واقفة تنصت الى صوت خطواته تبتعد في رواق

المنزل الى ان سمعت صوت الباب الخارجي يقفل فجلست على الكرسي حيث كان يجلس الشاب وقد شعرت بفراغ موحش أظلمت له نفسها فبكت بكاء مراً

***

في مثل ذلك اليوم من السنة الثانية قرع باب البانسيون وظهر منه رجل غريب بوجه مورد وجسم ممتلىء، ولمحته ايفي من بعيد فظنته طالب غرفة، ولكن ما ان استوضحت وجهه حتى هتفت فرحة:

— مستر فرانك!!! ثم هرعت نحوه بقلب خافق ووجه استنار فجأة بأشعة السرور

— ايفي، لقد عدت اليك ... أي عدت لاشكر فضلك .. فقد أسديت الي نصيحة حسنة عادت علي بأعظم الفوائد، فاصبحت مزارعاً كبيراً أكسب ما يكفيني لان أعيش سعيداً فهل تريدين أن تقاسميني الحياة. لقد أحببتك يا ايفي منذ يوم فارقتك وصممت منذ ذلك الحين على أن أكاشفك بعواطفي

— ولم أجلت ذلك حتى الآن؟

— لم أجرأ على مفاتحتك بعزمي قبل أن أتحقق من نجاحي وقد كانت كلماتك رائدي في عملي ورسمك ماثلاً دائما أمامي ينير طريقي ويمدني بالنشاط والشجاعة. فهل لي أن أرجو رضاك بي زوجا؟ قال ذلك وقد بسط يديه نحوها ضارعا متوسلا

فارتمت بين ذراعيه وقد حبس الفرح لسانها عن الكلام

وفي اليوم الثاني تم عقد زواجهما وانطلق العروسان كفرخي حمام الى عشهما في الحقول الخضراء البعيدة عن ضوضاء المدينة

ماري استوارت

بقلم الاستاذ فارس افندي بولس

هي أرملة فرنسيس الثاني ملك فرنسا ووارثة عرش مملكة اسكوتلاندا وكانت تعد من أجمل نساء عصرها وأرفعهن أدبا وأسماهن مقاما. تلقت علومها العالية في فرنسا وبرعت بلغات عديدة وتفوقت بأساليب السياسة وكثيراً ما كان زوجها يسترشدها بأموره الخطيرة ويعول على آرائها، ومما كان يزيد بجمالها رونقاً وبهاءً اتضاعها العميق وأخلاقها الرضية وبشاشة وجهها وأمارات السرور الدائم على محياها. ترملت وهي في ميعة الصبا لم تتجاوز سنتها السابعة عشرة وبعد ترملها كان محتماً عليها أن تهجر فرنسا التي ترعرعت فيها والتي كانت تحبها محبة تقرب من العبادة لكي تخلف أباها المتوفى على عرش اسكوتلاندا

أبحرت من فرنسا في ١٥ اغسطس سنة ١٥٦١ واذ غابت عن ناظريها شواطىء فرنسا الجميلة لم تتمالك من ذرف الدموع وهتفت بتنهد قائلة: وداعا يا فرنسا السعيدة اني لن أنظرك فيما بعد

أسرع أشراف مملكة اسكوتلاندا لاستقبال ملكتهم الجديدة والمجيء بها الى هوليرودحيت القصر الذي كان مقراً لسلفائها فتحقق لها ما كانت تنتظره من التباين العظيم فيما بين عظمة مملكتها بالأمس وضعة مملكتها اليوم

وقد أظهرت ماري استوارت في بدء تملكها من الفطنة والحنكة في

أساليب السياسة المقرونتين بالوداعة والاتضاع ما حمل شعبها على الاغراق في حبها والتعلق بها وبنوع خاص لانها مع كونها كاثوليكية المذهب كانت تتحاشى كثيراً أن تمس شعائر مذهبهم البروتستانتي بشيء مع وجود التعصب الديني الشديد وقتئذ . لذلك سما مقامها وعلت منزلتها . ولما كان لا ولد لها من زوجها الاول فقد أظهر شعبها مع ملك فرنسا الرغبة في زواجها ثانية وكان لا بد من استشارة نسيبتها الملكة اليصابات بالامر لانه كان لماري أو لوارثيها الحق الشرعي في عرش فرنسا من بعدها اذا كانت عذراء وقد آلت على نفسها أن تستمر هكذا

كانت اليصابات من أحكم ربات التيجان وأفطنهن بيد أن مسلكها مع نسيبتها ماري منذ البداية حتى النهاية دل على كراهيتها وبغض شديدين وكانت نيران الحسد تتأجج في صدر اليصابات فكانت تعمل سراً على وضع العراقيل في سبيل زواجها بغية أن لا يكون لها عقب يخلفها لذلك كانت تدس الدسائس وتنصب الحبائل خفية متظاهرة بعكس ما كانت تبطن بيد ان خطتها هذه لم تفلح لان ماري تزوجت بالمدعو دارسلي احد أشراف المملكة وقد كان على جانب عظيم من الجمال الخارجي لا ينقصه شيء من ظواهر الأدب الا انه كان قليل الذكاء خاليا من الشجاعة الحقيقية لذلك صار فيما بعد علة شقاء زوجته الملكة . ذلك انه على أثر زواجه أخذ يحاول عبثا اقناع الملكة اشراكه معها في حقوقها الملكية التي أنكرتها عليه بكل رباطة جأش فعزا فشله هذا لمساعي وزيرها ريزو الايطالي لما كان له من النفوذ عندها فأضمر له الشر مترقبا الفرص السانحة للانتقام منه .

كانت ماري كوالدها تأنف من الاستقبالات الرسمية وبهرجة الاحتفالات ومظاهر الابهة والفخفخة وكانت تفضل عليها الاجتماعات الخصوصية بمريديها وكثيراً ما كانت تدعو الى مائدتها البعض ممن تألف اليهم من حاشيتها وفي جملتهم وزيرها ريزو . وحدث ان في التاسع من اذار سنة ١٥٦٦ كان ريزو هذا مع خمسة آخرين يتناولون طعام العشاء بدعوة خصوصية على مائدة الملكة في غرفة مجاورة لقاعة منامها وعند الساعة السابعة مساء دخل عليهم على حين غرة دارسلي زوجها ووراءه زمرة من اتباعه متسلقين سلماً سرياً يؤدي الى ذاك الموضع ولدى دخوله نظر الى ذاك الوزير بعين الحقد والغدر بدون أن ينبس ببنت شفة فاضطربت الملكة ايما اضطراب من تلك المفاجأة وسألته عن سبب مجيئه على تلك الصورة فلم يجبها بشيء بل لبث محدقاً في ريزو الذي أدرك الخطر المحدق به وكونه هو الفريسة المقصودة فاسرع وتمسك باذيال الملكة ظناً منه ان ما يجب لها من الاحترام يحميه من الموت الزؤام . ولكن ساء فاله فان اولئك المتآمرين عليه قلبوا المائدة التي كانت في وسط الغرفة وقبضوا عليه وفرق زعيمهم دارسلي فيما بينه وبين الملكة ومن ثم انقضوا عليه يطعنونه بالمدى فسقط يتخبط بدمه وفيه من الجراح المميتة ستة وخمسون جرحاً وجروا جثته الى أعلى السلم الذي كانوا تسلقوه ماربن بها بوسط غرفة منامة الملكة ورموا بها الى أسفل وقد أكد الذين عاينوا هذه المأساة ان التاريخ لم يذكر أشد هولاً منها ولا أكثر فظاعة ولم تزل حتى الآن غرفة المائدة وقاعة منامة الملكة على حالتيهما حين

وقوع هذه الجناية بما فيهما من آثار دم الوزير المنكود الطالع

كانت الملكة في بدء هذه المأساة تستعطف زوجها بدموع حارة بغية العفو عنه بيد انها انقلبت كاللبوة بعدأن تحققت وفاته صائحة بانها سوف تنتقم منه

وفي ١٩ حزيران سنة ١٥٦٦ ولدت الملكة غلاماً دعي بعدئذ بجمس السادس . وفي السنة التالية قتل دارسلي زوجها وكان الرأي العام يتهم أرل بوثوال بارتكاب هذه الجناية بمعزل عن الملكة ولكن سوء طالعها ساقها للاقتران به فكان ذلك داعياً لاستعار نار الغيظ والغضب في قلوب شعبها . فثار ثائرهم بحيث اضطرت للفرار من امامهم وأخيراً قبض عليها وارسلت اسيرة الى قلعة لوشفن القائمة بوسط بحيرة وفي خلال سنة ١٥٦٨ تمكنت من الفرار الى داخل حدود انكلترا متكلة على عطف نسيبتها اليصابات عليها واخلاصها لها ولكن ما لبثت أن انجلت لها الحقيقة على خلاف معتقدها لان اليصابات اعتبرتها عدوتها اللدودة وقبضت عليها كأسيرة وسجنتها في احدى قلاعها الحصينة فذاقت مرارة الاسر مدة ثماني عشرة سنة كانت في اثنائها تنقل من قلعة الى أخرى وبالنهاية اتهمتها اليصابات بالاشتراك بمؤامرة على اغتيالها وحاكمتها في قلعة تدعى فوزرنغاي حيث حكم عليها بالموت

وفي الثامن من شباط سنة ١٥٨٧ استحضرت الى القاعة الكبرى في تلك القلعة كان قد نصب في وسطها دكة مجللة بالسواد اعدت لقطع رأسها انفاذاً للحكم الصادر بحقها وقد اذن الى قيم بيتها سراندرو

مانفيل الذي استمر على خدمتها حتى النهاية أن يودعها الوداع الاخير وفيما كان بحضرتها يصعد الزفرات . قالت له يامنفيل الصالح كف عن النحيب والبكاء وسر وافرح لانك بهذا اليوم سترى ماري استوارت انعتقت من كل أحزانها وتخلصت من بلاياها

تلي عليها الحكم القاضي بموتها فاستمعته بدون أن يبدو عليها أقل دلائل الجزع والاضطراب وعلى الاثر استعدت لقبول الميتة مستغيثة برحمته تعالى فنزعت عن عنقها ما كان يلامسه من الثياب تسهيلا لمهمة الجلاد وكانت اذ ذاك جواريها اللواتي استأذنت لهن أن يخدمنها في ساعتها الاخيرة ينحن ويبكين فزجرتهن عن ذلك وذكرتهن انها أخذت على عاتقها اسكاتهن واخيراً وضعت رأسها على خشبة مجهزة لتلك الغاية ففصله الجلاد عن باقي جسمها بضربتين من فأسه فهوى متدحرجاً الى الحضيض فرفعه رئيس المجلس بيديه وعند ذاك رفع اسقف بتربورو عقيرته قائلا ليهلك هكذا كل اعداء الملكة اليصابات . وهكذا انتهت حياة هذه الملكة التعسة وهي في الرابعة والاربعين من سنيها

المورد الصافي

الزوج — انظري اذا كان يوجد لدينا بترول في الفنطاس

الزوجة — ان الخادم يقول «حتى نصفه» ولا أعلم اذا كان يعني ، حتى نصفه فارغا أو حتى نصفه ملآنا

طبيب حديث — لقد شفيت ستة مرضى في هذا الاسبوع

طبيب قديم — ذلك خطأ منك ، فاذهب الآن واقضي أيامك في القهوات والبارات

من الاحلام ما يتحقق

فاي فتاة يتيمة فقدت والديها طفلة فقام اقرباؤها على تربيتها الى ان بلغت الخامسة عشرة من سنيها وحينئذ أشار عليها خالها بان تتخذ لها مهنة ترتزق منها

وكان على مقربه من بيت خالها تاجر اثاث جمع فى محله كل ما يلزم للبيوت من رياش وأوان وزخارف. وكانت فاي كلما مرت بهذا المحل تقف عند واجهته وتنظر الى الموائد اللامعة والاسرة الفاخرة والستائر المدلات فوق السجاد فتتنهد حسرة ويأساً من حصولها على منزل خاص بها يحوي مثل تلك الاشياء الجميلة. ولا بدع فقد قضت حداثتها غريبة بين ذويها لا تعرف لها منزلاً ولا أسرة وبديهي أن احب شيء الى الانسان ما منع عنه

واتصل بفاي ان ذلك التاجر يحتاج الى عاملة في محله فذهبت اليه تعرض نفسها على خدمته فقبلها مسروراً. وما وضعت الفتاة قدمها في المحل حتى اخذت تعالج اثاثه تنظيفاً وترتيباً وابدت من حسن الذوق والمهارة في عملها ماجعل الرجل يعجب بها ويوكل اليها مقابلة الزبائن وارشادهم الى مايوافق ابتياعه لكل غرفة في منازلهم. فلم يمض عامان حتى اصبحت موضوع ثقة الزبائن يستعينون بآرائها فيما يجب ابتياعه لكل مخدع ورحبة من الأثاث مع مطابق الاشكال والالوان والزخارف

وحدث يوماً ان أقبل شاب وخطيبته الى المحل فقابلتهما فاي ببشاشتها المعهودة واستعدادها لخدمتهما. فقال لها الشاب:

نحن على اهبة الزواج ونريد ان نؤثث بيتاً بكامله، ثم التفت الى خطيبته وخاطبها بلهجة تسيل رقة واعتزازاً فقال

— هل لك ياعزيزتي ان تلقي نظرة على محتويات هذا المحل وتنتقي منه ما يروق لك

وكانت الفتاة بالغة حد الاعجاز من الجمال هيفاء القامة حسنة البزة فنظرت الى الشاب بدلال واجابته

— أنا لا أبالي كثيراً بهذه الامور فارجو ان تعتمد على نفسك بالاختيار

ولحظت فاي تأثر الشاب وقد تمالك نفسه سريعاً وابتسم قائلا

— ولكني أود ان يكون كل شيء على ذوقك ياعزيزتي دولسي

ارى ان نوكل ذلك الى خبير في تأثيث البيوت فنريح انفسنا من هذا العناء

فقالت فاي: أنا مستعدة لخدمتك ياسيدتي فيما تريدين واذا رأيتما أن أذهب الى منزلكما واختار مايلزم له فعلت ذلك بكل سرور

فابرقت أسارير الشاب ونظر الى خطيبته ملتمساً رأيها فقالت

— أرى ان منزلنا لا يليق بمثل هذا الاثاث الفاخر فضلا عن ان الباب لا يتسع لدخول قطعه الكبيرة

فأظلم وجه الشاب تأثراً وخجلا ودهشت فاي لمعاملة خطيبته اياه على تلك الصورة مع مايبدو من شغفة بها فاستدركت الحالة بقولها.

— لقد جرت لنا العادة أن نعني بتأثيث المنازل على اختلاف

أشكالها وسعتها والاسعار التي يختارها الزبائن

فقال الشاب . كنا قد فكرنا في أن يكون أثاث غرفة المائدة من خشب السنديان وأن تكسى الكراسي بمخمل قرمزي ، أليس كذلك ياعزيزتي دولسي ؟

فقلبت خطيبته شفتيها ازدراء وقالت: لامانع من أن تكون كذلك . وان تطلى الجدران بلون الخشب وتجعل الستائر قرمزية . أما الآن فان موعد السينما قدازف وليس لنا أن نضيع الوقت عبثا . فهيا بنا ياعزيزي جاك فطأطأ الشاب صاغرا ثم وجه خطابه الى فاي قائلا

— غدا أعود فاصحبك الى البيت لارى رأيك فيه

وفي اليوم الثاني كانت فاي تسير في صحبة جاك وهي تتوقد حماسة ورغبة في خدمة الزوجين اللذين سيسعدان باجتناء ثمار المسرة والهناء بين جدرانه

ولما انتهت الى باحة البيت وألقت نظرة عليه صاحت ابتهاجا :

— ياله من فردوس جميل بديع الموقع حسن الهندسة ، فهذه الغرفة تصلح للاستقبال ، وتلك للمائدة ، وهذه للجلوس والتدخين ...

فقاطعها جاك قائلا : انه بيت صغير كما ترين ولكني أعجبت به وأود أن أجعل أثاثه فاخراً جامعاً لوسائل الراحة وحسن الذوق لتقاسمني الحياة فيه أجمل فتاة اخترتها زوجة . ان دولسي لاتريد أن تحمل نفسها عناء الاهتمام لامر البيت فهي لاتزال حدثة السن منصرفة الى الملاهي كسائر

الفتيات ، أليست جميع الفتيات كذلك ؟

— بلا ريب ، ولك أن تتكل علي بكل شيء ، قالت ذلك مسايرة له ولكنها كانت قد أدركت من نظرة واحدة الى دولسي انها ليست ربة بيت وشعرت بشفقة على الشاب الذي أعماه جمالها وحبها عن ظلام المستقبل الذي يهدده

ثم انصرف جاك مطمئناً وجلست فاي بعد ذهابه تفكر فيه وتتمثل طلعته الوضاحة ونظراته الدالة على سلامة طويته ، وتينيك العينين يتلألأ فيهما نور الحب والامل بما سيكون له من بيت وزوجة يسعى لتوفير أسباب هنائها . انه يحلم ببيت جميل فعليها أن تحقق أمله وتنشيء له بيتاً ينطبق على ما كانت تحلم به لنفسها فقد طالما تمنت أن يكون لها بيت على مثال خاص تمثلته في مخيلتها وزوج يشاطرها العيش فيه ، ولكن أنى لها ذلك وهي الفتاة البائسة الفقيرة المهملة

ثم نهضت وجعلت تطوف بغرف المنزل متأملة وترسم أوضاعه في ذهنها وتثبت في دفترها أنواع الرياش اللازمة له وهي تحاول أن تخنق حاسة الغيظ التي كانت تجيش في صدرها كلما فكرت في أنها تعمل لسعادة فتاة لا تستحق العناية ، على انها ما كانت لتفعل ذلك الا اكراماً لجاك الذي نال اعجابها وشفقتها

ومضى أسبوع وهي تناظر على العمال وترشدهم الى طلاء الجدران وتعليق الستائر ثم استوردت السجاد والرياش ووضعت كل شيء في المكان اللائق به ، ولما انتهت الى المطبخ والقت النظرة الاخيرة على

محتوياته وقد أتقنت اختيارها ورصفها وترتيبها، تمثلت الفتاة التي ستستخدمها والتي لن تعرف قيمتها فتنهدت أسفاً

وكان جاك يأتي وخطيبته في كل يوم فينظر الى سير العمل مسروراً ومعجباً بمهارة فاي ولياقتها ويدقق في أنواع الرياش ومتانة صنعه بينما كانت دولسي تمر في الغرف بلا اكتراث وتتكلف القاء نظرة سطحية على ما فيها

وتم تأثيث البيت وأتى يوم تسليمه لصاحبيه وكانت فاي تنتظر وصولهما في عرصة الدار وفؤادها يخفق فرحاً لانها استطاعت أن تقوم بخدمة جلى للعروسين السعيدين

وفتح الباب وظهر جاك بوجه كالح وبصر ضائع واقترب من كرسي ورمى بنفسه فوقه متهالكا

– ماذا . ماذا بك يا مستر جاك؟ وأين دولسي لماذا لم تأت في صحبتك؟ انها لن تأت أبداً وسوف لا تطأ عتبة هذا البيت

– كيف ذلك؟ وما الذي حدث؟

– حدث انها علقت احد الموسرين ممن يقدرون على اشباع مطامعها فيشيدون لها القصور الفخمة ويحيطونها بعشرات الخدام ويأتونها بالسيارات الثمينة ويقيمون لها الحفلات . ويرافقونها في السياحات . ولا ريب اني كنت أعمى أله حينما توهمت انها تصلح لي زوجة فأحببتها أما الآن فقد أدركت اني كنت معجباً بجمالها مغتراً بالآمال الكاذبة

– فما انت فاعل اذن؟

– سأبيع أثاث البيت وأعود الى ما كنت فيه من حياة الوحدة

ثم انحدرت دمعتان على خديه وارسل زفرة حارة أسفاً على حاله

فاخذت فاي شفقة عليه وجعلت تعزيه وتشير عليه بابقاء البيت إذ قد يوفق الى زوجة تكون أكثر صلاحية له من تلك فتعيد اليه سعادته المفقودة وتمنت لو انها تملك ولو بعض ثمن ذلك الاساس فتشتريه به وتدفع بقيته اقساطاً من راتبها ولا ريب ان صاحب المحل يثق بها ويمهلها المدة التي تطلبها . ولكنها لا تملك سوى ٤٠ جنيها في صندوق توفير البريد واربعة جنيهات في جيبها وهو مبلغ ضئيل لا يوازي عشر ثمن الاثاث، وكأنما اشعل الاسف ناراً في صدرها كاوية فارسلت زفرة حارة ولكنها ما لبثت ان اسكتت تلك الرغبة فيها وعادت الى جاك تحدثه بعبارات لطيفة معزية تذهب بالهموم وتحيي الآمال

وكانت كلماتها كبلسم سكن ثائر أعصابه أو كندى تساقط على فؤاده المحترق بنيران الأسى والفشل فنظر الى وجهها اللطيف وابصر ضياء الطهر والسذاجة يشع من عينيها الزرقاوين فدنا منها وتناول يديها قائلاً

– فاي . هل لك أن تكوني الزوجة التي تعيد الي السعادة المفقودة؟ فجحظت مقلتا فاي دهشاً ولم تستطع كلاماً لشدة تأثرها وخفقان فؤادها ثم هتفت

– أممكن هذا؟ أممكن هذا

– انه ممكن اذا أردت

أجل لقد أرادت وقد تحقق حلمها في الحصول على بيت وزوج

حفلات التحنيط

﴿ عند قدماء المصريين ﴾

بلغ المصريون الأولون في صناعة التحنيط أعظم مبلغ من الاتقان وأمكنهم أن يبقوا الاجسام آلافاً من السنين من غير أن يمسها البلى ، والذي دفعهم الى ذلك اعتقادهم بان النفس بعد مفارقتها للجسد تعود اليه في كل يوم زائرة مادام على شكله الذي كان عليه مدة الحياة ، فاذا انحل الجسم انقطعت النفس عن زيارته لتبدل شكله ، فكان همهم أن يطيلوا بقاء الجسم بعد الموت ما استطاعوا ليطول تردد النفس عليه وتمتعها فيه بنوع من حياتها الارضية الى أن تبلغ أوان البعث

وكانت لهم في اثناء التحنيط رسوم واحتفالات دينية نذكر بعضها ، وهي انهم متى عمدوا الى تحنيط جثة حملت الى المكان المعد لها لذلك فتسلم الى كهنة قد خصص كل منهم لعمل من اعمال التحنيط فيبدأ أحدهم بتفريغ الجمجمة بنحو صنارة من نحاس تسلك في المنخر الأيسر ويستخرج بها الدماغ ويملأ مكانه أفاويه وصموغاً ، ثم يأتي واحد من المحنطين يسمى بالكاتب فيرسم بالحبر على الخاصرة اليسرى من الجثة بعد اضجاعها على الارض خطاً من ١٠ الى ١٥ سنتيمتراً ثم يأتي آخر وبيده مدية من الحجر فيشق الخاصرة على طول الخط المرسوم ، فلا يكاد يتم ذلك حتى يتناوله الحاضرون باللعنات والطرد ويتبعوه رجما بالحجارة ولكن بحيث

لا يصيبونه . وبعد ذلك يقفون صفاً وعليهم أمارات الحزن والارتعاد ، ثم يتقدم أحدهم ويدخل يده في الشق ويخرج الاحشاء ، ويغسل آخر داخل الجوف بخمر البلح ، ويذر فيه الافاويه العطرية ثم تغمس الجثة في مغطس النطرون أو كربونات الصودا فتبقى فيه مدة ثلاثين يوماً كما ذكر ديودورس أو سبعين يوماً كما قال هيرودوطس ثم يجففونها بتعريضها للهواء والحرارة وفي اثناء التجفيف يطلون بعض أجزائها بطلاء حافظ من الخارج ويملأون داخلها بمواد عطرية ومانعة للفساد ومتى تم ذلك كله يلفون الجسد بعصائب يغمسونها في محلول الصمغ ويشدونها على جميع جهات الجسد منعاً لنفوذ الرطوبة والهواء

أما الاحشاء فكانت تغسل على حدة وتحنط وبعد ذلك فاما أن ترد الى داخل الجثة قبل مغطس النطرون أو أن تجعل في أكياس مملوءة مواد عطرية وتوضع الاكياس مع المومياء بين الساقين أو تحت الابط أو في مكان آخر ، وأكثر ما يجعلونها في اربع اوان من الخزف أو الحجر

وكان التحنيط عندهم على طبقات متفاوتة في اتقان الصنعة ومقدار النفقة ، فما ذكرناه خاص بالملوك وكبار القوم اما العامة فكانوا يقتصرون على حقن الجثث من المنافذ الطبيعية بزيت الارز ثم يغمسونها بزيت النطرون وبعد ذلك يطلونها بالقار ، واما الفقراء فكانوا يحقنونهم بدهن الفجل الحريف لرخص ثمنه او يكتفون بوضع الجثة في النطرون ثم يجففونها في الشمس والجثث التي تعالج بهذه الطريقة تكون قصيرة البقاء

وبعد ان يلفوا الجثة بالعصائب على ما تقدم يجعلون بين تضاعيفها

عنقاقير وازهاراً طيبة ومواد عطرية كالراتينج والمرو يضعون في اماكن مخصوصة منها أحجبة تحرس الميت في سفره وراء القبر وينوطون الى عنق الميت لوحة من الخشب يكتبون عليها اسمه ، واذا كان من ذوي الثروة يعلقون في عنقه الجمران بحيث تقع على موضع القلب ويجعلون في أصابعه خواتم أو طلسمات مع تذهيب الاظفار وتغشية الوجه برقائق الذهب وتغليف الجسم كله بورق تخين مذهب أو مصور . وبعد الفراغ من ذلك كله يجعلون الجثة في تابوت من خشب السرو أو الجميز ويضعون التابوت في ناووس ضخم من الحجر أو الخشب

نصائح للنساء المتزوجات

لا تنسي انك تزوجت رجلاً لا الهاً ، فتسامحي عن نقائصه .

لا تنفقي اموال زوجك كلها ، بل اعملي جهدك على الاقتصاد مما يعطيك .

اذا كنت تعتقدين ان زوجك بلا قلب فلا تعتقدي انه بلا معدة . واذا أعتنيت بمعدته فانك تتوصلين بالطعام الجيد الى اكتساب قلبه

سامحي له بالحق من حين الى حين في الجدال ، فهذا مما يسره ولا يضره

اقرأي الجرائد والمجلات ليس فقط لمعرفة اخبار الموده والحوادث المختلفة بل أيضا لمتابعة الحركة الفكرية والأدبية فيسمو مقامك لدى زوجك عند ما يراك قادرة على ان تحدثيه بالعلوم والسياسة

لا تكوني فظة غليظة في جدالك مع زوجك ولا تكوني البادئة في الخلاف اذا كان زوجك ذكياً عالماً فكوني صديقته ، والا فكوني صديقته ومرشدته كوني كثيرة الاحترام لاهل زوجك وخصوصاً لامه . ولا تنسي أنها أحبته واعتنت به قبلك بكثير ....

رأي حكيم انكليزي في فتاة العصر

كثر التنافر في هذه الايام بين المحبين حتى انه قلما تنتهي معاشرة بين شاب وفتاة بالزواج . ولا تفوز فتاة بزوج الا بعد ان تكون صادقت قبله عشرات الرجال . ولا ريب ان توالي الفشل على قلبها وما تحدثه في كل مرة من صدمات يجعله قليل الحساسية تتكسر فيه النصال على النصال وغرضي الآن أن أبحث في الاسباب التي أضعفت شراك الفتاة عن التمسك بفريستها من الشبان حتى انه لا يلبث بعد وقوعه فيها ان يتفلت منها بسهولة

اني لا أظلم الفتاة اذا القيت التبعة كلها عليها في حوادث الانفصال لما ارى من اخطائها الكثيرة سواء كان في اساليب حديثها ومعاشرتها أو في مظاهر زينتها وتطرفها بالبذخ ، فهي بذلك انما تنفر الشاب منها من حيث تريد استمالته اليها

قلت ان توالي الصدمات التي تصيبها كلما اخفقت في حب شاب تقسي شعورها ويجعلها تعتقد انها اصبحت خبيرة باحوال الرجال . فاذا ما وجدت ثمة مناسبة قالت لصويحباتها

ـ «اني ادرى بحقيقة الرجال» مع انها لا تعرف منهم سوى رجل واحد

وسواء صح اعتقادها أم لا فالافضل لها ان تكتم خبرتها هذه عن الجميع لان الرجل يحب في الفتاه طهرها ويريد ان يكون أول من فاز بقلبها مع اننا نحن الرجال لسنا حمقى الى حد ان نصدق بوجود فتاة لم تهو

احداً قبل ان نعرفها ولكن يسرنا ان تجعلنا نعتقد ذلك

ان أقل تلميح منها أو أشارة الى انها اظهرت لسوانا ما تبديه لك من الاهتمام يحط من قدرها في أعيننا ويقلل من حبنا لها . حتى اننا لنكره من الفتاة ان تروي امامنا حوادث الغرام وتصف احوال المحبين وصف خبير بأمورهم، ومن دواعي الاسف ان كثيرات من الاوانس يباهين باضطلاعهن الواسع على اسرار القلوب ليظهرن انهن عصريات

وقد اتفق لي حينما كنت لا ازال شاباً ان هممت بفتاة وصممت على الاقتران بها . ودعوتها يوماً الى التنزه معي وكنت حتى تلك الساعة لا اعرف شيئاً عن ماضيها ولا أريد ان ارى فيها الا ما ينطبق على رغبتي فيما تكون عليه زوجتي من كمال الاوصاف

وبلغنا الى احدى ضواحي المدينة وسرنا في طريق محفوفة بالاشجار يتشعب منها زقاق ضيق ، فأشارت فتاتي بأن نسلكه قائلة . انه يؤدي الى روض بديع ، افلا تعرفه ؟

ولما سرنا فيه مسافة نصف ميل قالت . يوجد هناك هضبة تشرف على مناظر جميلة يلذ لنا الجلوس فوقها

وشعرت حينئذ بسهم من الغيرة نفذ الى فؤادي لدى علمي انها تعرف تلك الجهات وبديهي انها لم تطرقها وحدها

قد اكون مخطئاً بهواجسي ، وقد تكون شريفة بمعاشراتها السابقة ولكني أود لو لم تعاشر احداً او تتنزه مع احد قبلي، وقد تكون مخلصة بحبها لي وقد تنسى حوادث غرامها السابقة . ولكن خيال الماضي سيظل حائلاً بيني وبينها فلا يدع لي سبيلاً الى الثقة التامة بها

فتاة العصر في نظر العجائز

كانت لورا بارنز عاملة في محل تجاري منذ ثلاث سنوات ، وكانت منصرفة الى مهنتها بكلما أوتيت من مهارة ونشاط ، فاذا عادت الى البيت مساء ملأت جوانبه غبطة برنات صوتها العذب ولمعان نور البشر في محياها البسام . وظلت في نشوة من المرح الى أن تعرفت بتيدولسون فاستيقظ قلبها للحب ومن ثم أصبحت كثيرة الاهتمام والتفكير لا تصدق متى ينتهي الاسبوع لتسعد بلقيا تيد الذي تعود أن يأتي الى لندن كل يوم سبت فيقضي يوم الاحد في صحبتها وقد تمت سعادتها حينما كاشف والديها برغبته في الاقتران بها

وكان تيد شاباً حسن الجملة طويل القامة عريض المنكبين ينبئ لون محياه الوردي على نشأته القروية حيث الهواء النقي والحياة الوادعة وقد توفيت والدته وهو طفل فأقام أبوه على تربيته صارفاً كل همه للعناية به صحياً واديباً حتى اذا أصبح شاباً كان ووالده كشقيقين تربطهما روابط الألفة والتفاهم بصلة متينة

وكاشف تيد أباه بميله الى لورا ووعده بان يأتيه بها ليراها على أمل أن تعجبه ويسمح له بخطبتها

ولما كان اليوم المعين للزيارة تردت لورا بأجمل ثيابها وطلت وجهها بالمساحيق وشفتيها بالاحمر كما جرت لها العادة بل قد اكثرت من التفنن بتحسين وجهها يومئذ لتبدو على أجمل ما تستطيع ، ولم يكن ذلك مما

يدعو الى اهتمام تيد لانه تعود مشاهدة تلك المظاهر في بنات العصر أما أبوه الرجل الشيخ القروي فانه ما كاد يعجمها بنظره حتى بدا عليه الامتعاض واضحاً بأجلى معانيه . ولما خرجت لورا الى الردهة سمعته من بعيد يقول لابنه :

ـ ما هذه الدمية الملطخة بانواع الدهان التي تريد ان تجعلها زوجتك ؟

ظلت كلمات الاب ترن في اذن لورا ثلاثة اشهر فتؤلمها ولكنها تجاوزت عنها مطمئنة لزيارات تيد في آخر كل اسبوع على عادته على انه لم يعد يفاتحها بأمر الخطبة كما انه لم يذكر شيئاً عن والده

واقترب عيد الميلاد وجعل الناس يتهيأون للاحتفال به وفي جملتهم أسرة لورا وقد دعوا بعض اصحابهم لقضاء يوم العيد معهم وفي جملتهم تيد الذي اجاب الدعوة واعداً بالحضور

ولما كان باقياً ثلاثة أيام للعيد وردت رسالة من خال لورا لأمها يرجوها فيها ان تسمح لأبنتها بالمجيء اليه في لانكشير لتقضي يوم العيد الى جانبه وتؤنس وحدته وكان خالها رجل ارمل عجوز منكسر القلب ضعيف الهمة لا يستطيع مبارحة منزله وهو يحب لورا كابنته ويرتاح لسماع انشادها الرخيم

وبعد أن قرأت مسز دافيدسون الرسالة ناولتها الى ابنتها وهي تهز رأسها قائلة :

ـ ان خالك هاري يطلب حضورك ولكنك لا تذهبين طبعاً

وبعد أن تصفحت لورا اسطر خالها جلست هنية مطرقة بينما كانت

امها منهمكة بعمل الكعك . واخيراً قالت امها .

ـ ستكتبين له معتذرة طبعاً

ـ بل سأكتب له اني سأحضر

هل جننت ياولدي أو نسيت أن تيد وعد بالحضور ؟ فماذا يكون منه متى اتى ولم يجدك وهو انما رضي ان يفارق اباه يوم العيد ليكون معنا

سأكتب لتيد أيضاً واشرح له الامر ولا بد انه يعذرني

ـ وابوه ؟ الا تظنين انه يتخذ غيابك وسيلة لاقناع ابنه بأنك لا تهتمين له ولا تحسبين له حسابا

فاضطربت لورا وترددت لحظة تعمل فكرها ثم قالت : انك على صواب يا اماه فقد يؤلم غيابي تيد وقد يغضب والده ويؤلمني أنا بالاكثر أن أحرم نفسي من مشاركتكم أفراح العيد ولكني أرى مع ذلك أن الواجب يدفعني الى اجابة دعوة خالي ذلك الرجل التعس فأنير ظلام وحدته وابعث شيئاً من السرور الى قلبه المنكسر

— سيري بحسب الهامك يا ابنتي ، ولتباركك السماء

وقبيل يوم العيد سافرت لورا الى لانكشير ، فبلغت اليها مساءً ، وكان خالها ينتظرها في منزله بشوق عظيم ، فما شعرت بذراعيه تضمانها وأحست بالدموع تتساقط على خديه المجعدين وسمعت ألفاظ الترحيب تتصاعد من اعماق فؤاده حتى هانت عليها التضحية التي قامت بها من أجله

وقضت السهرة الى جانبه تورد على سمعه اخبارها دون أن تترك كبيرة أو صغيرة من تفصيل علاقتها مع تيد وسفرها على ما تقدم بيانه

فأكبر خالها مروءتها وافعم صدره شكراً لها . ولبثت الى جانب سريره تطربه بحديثها تارة وبانشادها طوراً الى أن استسلم الى الرقاد والابتسامة على ثغره ، فتوجهت حينئذ الى الغرفة المعدة لها وهناك انصرفت الى مناجاة حبيبها تفكر فيما سيكون عليه حاله غداً ، وهل يصفح عنها أو يجفوها ويفارقها .... ؟

وبكرت في صباح اليوم التالي الى المطبخ حيث كانت قد أتت منذ المساء بما يلزم لاعداد مأدبة صغيرة للعيد ، وعند الساعة العاشرة قرع الباب ، فاسرعت لورا وفتحته وللحال هتفت : تيد !!

أجل كان الطارق تيد يصحبه أبوه وكلاهما صديق حميم لخالها ، فرحبت بهما لورا ووقفت جانبا خجلة كمن اقترف جريمة ذلك انها كانت مئتزرة بفوطه وشعرها غير ممشط وكماها مشمرا عن زندين مغبرين بالدقيق

وكانت تحية الشيخين حارة تدل على مودة مكينة ثم قال المستر دافيدسون :

— أتيناك ياصديقي هاري لنقضي يوم العيد معك ، وقد اجترأنا على هذه المفاجأة بما لنا من الدالة عليك ، ولعلمنا بانك تسر بوجود الاصحاب حولك في مثل هذا اليوم

— أهلا بكما ، ولا ريب أن ما تعده لورا من الطعام يكفينا جميعا قال ذلك وأشار الى لورا ثم جعل يقص عليهما خبر دعوته لها ، وكيف انها بادرت الى اجابة طلبه وجبر خاطره

وقاطعته لورا مراراً راجية منه أن يكف عن هذا الحديث ولكنه استرسل فيه بحيث دفعها الخجل الى الانسحاب الى المطبخ وسأل المستر

دافيدسون صديقه قائلا :

— من هي هذه الفتاة ؟

ـ هذه ابنة أختي ، أجاب الشيخ هاري مباهياً ثم جعل يسرد له تفاصيل حكايتها وتضحيتها لذة الاشتراك في حفلة شائقة تقيمها أسرتها يومئذ لكيما تلبي دعوته وتؤنس وحدته

وبينما لورا منهمكة في صنع الحلوى وافكارها منصرفة الى تيد وتأويل الغرض من زيارته . واذا بالباب وراءها قد فتح وشعرت بخطوات تقترب منها ، فظنت تيد ، والتفتت فاذا الداخل أبوه المستر دافيدسون ووقف جانبا يرقبها وهي تتفنن بتقطيع العجين وصنعه أقراصا بمهارة ورشاقة وقد تورد خداها من سرعة حركتها ثم سمعته يقول بصوت منخفض يختلج حنانا

ـ لورا .... !

وكانت تلك المرة الاولى التي دعاها فيها باسمها مجرداً من اللقب فشعرت برعشة انفعال سرت في جسمها كالكهرباء ثم اردف قائلا : هل لك أن تصفحي عني وتنسي شراستي ، اني لم أكن أعلم أن طلي الوجه بالدهانات أمر لامساس له بالآداب ومعرفة الواجب وان السيدة تستطيع أن تكون ربة أزياء وربة منزل في آن واحد

فرفعت لورا بصرها نحوه واذا بالدموع تجول في آماقيها تأثراً وانفعالا ففتح الشيخ ذراعيه وللحال ارتمت على صدره بينما كان يناديها . ابنتي ...

وأقبل تيد في تلك الساعة ووقف ينظر اليهما فرحاً مسروراً فاجتذبه أبوه نحوه ، وضم الاثنين معاً ثم باركهما ودعا لهما بحياة سعيدة وعيش رغد

نهضة تركيا الحديثة

ونصيب المرأة التركية منها

بقلم الكاتبة الادبية الآنسة فوزايا امين باشا

لقد تناولت نهضة تركيا الحديثة منذ ولي الغازي مصطفى كمال أمرها كل نواحي الحياة فيها بل كل دقيق وجليل من شؤونها، تناولت سياستها وأخلاقها تناولت قوميتها وثقافتها ولم تتنح عن تناول شؤون الاسرة رجالها ونسائها بل ذهبت الى اقصى ما يرجو المرء من نهضة مثلها اذ عنيت بالصغير قبل الكبير، بالطفل قبل الرجل وبالفتاة قبل المرأة

كانت تركيا قديماً كما علمنا من تاريخها عبارة عن اقوام وبيئات لا تعرف لها وزنا ولا تستطيع أن تقيسها بمقياس رغم ما اشتهرت به من إقدام وشجاعة ونخوة وعزة، وكانت عرضة لتقلبات كثيرة واعاصير لا نهاية لها اثقلت كاهلها واقضت مضاجع أبنائها

وظلت الحال كذلك الى ما بعد انتهاء الحرب العظمى ومعاهدة سيفر وما أعقب ذلك من حوادث معروفة.

فلما ولي مصطفى كمال الحكم رأى انه من الخير لهذه الامة ان يختط لها طريقاً آخر من الحياة لتعيش أمة لها اقوامها وشخصيتها فاحدث انقلابات شتى واصلاحات كثيرة لا أستطيع أن أتناولها جميعا حتى في سفر ضخم وانما ساعنى منها في هذه الكلمة بالفتاة وتعليمها وما يتصل بذلك من أسباب

قضت الناحية الاجتماعية من الدين الاسلامي الذي تدين به ونسير على تعاليمه أن تكون للمرأة شخصية في هذه الحياة وأن تكون شخصيتها بحيث يستطيع التاريخ ان يخلد ذكراها. كما يخلد ذكرى الرجال سواء بسواء بل من النساء في ماضي الاسلام من كن يفقن الرجال أدباً وعلماً واتزاناً، وحسبي ما جاء في تاريخ العرب مما قرأه الجميع وأعادوا قراءته. لكن تتالي الحوادث ومعالجة تخللتها الاغراض والاهواء كان من شأنه ان يدخل بدعاً تتفق مع تلك الاغراض والاهواء فضاعت بين هذا وذاك شخصية المرأة وتضاءل الجانب المعنوي منها فاحتجبت عن الحياة احتجاباً كاملا وقبعت في منزلها لا تعرف من شؤون الرجل وشجونه الا ما يصل اليها مصادفة أو على سبيل الحكاية فقط وكانت حالها في الشرق كله كحالها في تركيا فلما بدأت النهضة الحديثة أردنا أو أراد صاحب هذه النهضة أن يعيد الى المرأة هذه الشخصية العتيدة وان يعيدها اليها بعد أن يمكن لها ويدعم أسسها ذلك بأن يمهد لها وسائل التعليم ووسائل العمل الى جانب الرجل بحيث يفهم أن الاحتفاظ بالمظاهر ليس من شأنه ان يتم كمال المرأة وانما كمال المرأة الحق هو أخلاقها وثقافتها فاذا قويت الاخلاق وتمت الثقافة فاي شيء يمنع من خروج المرأة الى ميدان الحياة بحيث تستطيع العمل الى جانب الرجل وبحيث تستطيع أن تكون ربة بيت تديره وتدفعه في طريق السعادة؟

فالفتاة التركية الآن تجتاز ذلك الدور بل من الفتيات من اجتزنه فعلاً فالتحقن بالجامعات والمدارس العليا ثم تخرجن فيها وهن الآن

يزاولن مهنة المحاماة، بل لي صديقات منهن قد ولين القضاء في تركيا وما زلن متربعات على منصة القضاء، وعندي ان المرأة متى كانت قوية الخلق فانها تظل قوية الخلق مهما شاركت الرجال في حياتهم الاجتماعية والسياسية ومتى كانت ضعيفة الخلق فستظل ضعيفة الخلق مهما بولغ في المحافظة عليها واعتقالها، هذه هي النظرية الصحيحة التي يجب أن نعلمها والتي تسير عليها الآن تركيا الحديثة

كانت الفتاة التركية بل كانت الامة التركية كلها تؤدي العبادات وتقرأ القرآن فاذا سألت فرداً منها عما يقرأ وحكمة ما يقرأ بل اذا سألته عن معنى ما يقول حين يعبد الله لم تحظ بجواب فكانت المسألة كلها تقليد لا ينبغي لانسان خلقه الله وشمله بنعمه أن يعبده على هذا الاساس فاراد الغازي مصطفى كمال ورجاله الذين يعاونونه على انهاض الامة أن يفهم معنى ما يقولون حتى ويعرف كل منا أسس العبادة فترجم القرآن الى التركية، واني أذكر حين كنت أتعلم الدين بالمدرسة ما كنت أعرف منه ما عرفته الآن وما كنت أبلغ من فلسفته ما بلغت ثم كنت أنا وزميلاتي نقرأ أدعية لا نفهمها وآيات قرآنية لا نعرف أولها من آخرها، فلما ترجم القرآن استطعنا أن ندرك حقيقة ديننا ودنيانا

ـ اراك تشرب الخمر! مع انك رئيس حزب الامتناع عن المسكرات
ـ أجل ولكني الآن في الاجازة

جلالة ملكة ايطاليا

﴿ كزوجة وأم وملكة ﴾

بمناسبة زيارة جلالة ملك وملكة ايطاليا القطر المصري في الشهر الماضي رأينا أن ننشر سيرة حياة هذه الملكة العظيمة كمثال للسيدات ينسجن على منواله فهي كزوجه وأم وملكه قد بلغت حد الكمال من معرفة واجبات المرأة

وجلالتها كريمة أمير الجبل الاسود ولها من الاولاد اربعة ولي العهد وثلاث بنات عنيت بتربيتهم وتثقيفهم بنفسها، وقبلهم قامت على تربية أخيها لان أمها مرضت مرضا شديداً على أثر ولادته فجعلت تغذيه تغذية ضاغية وتنيمه في حجرتها، وظلت كذلك الى ان تزوجت وقد صرحت بانها تعبت على أخيها أكثر من تعبها على اولادها لانها وهي ملكة كان لديها مراضع وخدام كثيرون

ومن أمثلة التربية التي سارت عليها في تهذيب طباع اولادها ما نقل عنها بلسان حاشيتها وهو انها قالت لاولادها في شهر ديسمبر. لقد اقترب عيد الميلاد ولدينا كثير من المستشفيات والملاجيء غاصة بالاطفال الفقراء فيجب أن تهتم بتقديم الهدايا لهم، فقالت لها الاميرة يولندا وكان لها من العمر ست سنوات. لدي لعب قديمة مللتها فهل أعطيها لهم

فأجابتها أمها. وما هو فضلك ان أنت اعطيتهم ما ليس له قيمة عندك؟ ان الفقراء الذين لم يكن لهم قط لعاب هم جديرون باحسن الالعاب وهكذا كانت تطبع أولادها بطابع المساواة والعطف على الفقير والمسكين

ولم يشغلها الاهتمام باولادها عن القيام بواجباتها نحو زوجها على اكمل وجه بدليل شدة حبه لها واكرامه اياها كل الاكرام فقد اشتهر عن جلالته انه زوج ودود بار بزوجته يستشيرها في كل امر ويستصوب اراءها

وكذلك لم تصرفها واجباتها العائلية عن مساعدة المحتاجين ومد يد المعونة للامهات في حالة الولادة، فتذهب بنفسها الى المستشفيات واحيانا في ساعة متأخرة من الليل اذا كان ثمة احوال خطيرة . وفي مدة الحرب كانت تزور الجرحى فتقف بجوار اسرتهم تلطف الامهم وتعين الممرضات في أعمالهن وكانت اوامرها صادرة الى المستشفيات بان يبلغوها اخبار الجرحى من وقت الى آخر، فكانت اذا علمت بان جريحاً اشفى على الموت اسرعت اليه وبذلت جهدها في انقاذه بمساعدة الاطباء والممرضات

وهي الى ذلك جريئة القلب لا تهاب الاخطار وكثيراً ما كانت تطوف خطوط القتال باحثة عن زوجها الذي اشتهر بعطفه على رعيته وبذل جهوده في سبيل راحة شعبه فان مخاطراته بنفسه في مدة الحرب مشهورة وكذلك ميله للمساواة بدليل انه كان يعيش في مدة الحرب كافراد الجند يأكل اكلهم ويتحمل مثل اتعابهم ويراقب المواقع الحربية غير هياب ولا وجل : ولما اشتدت الحاجة الى المال وقضت الحال بفرض الضرائب على الشعب طلب الملك ان يعامل معاملة الشعب فتفرض ضرائب على على املاكه ومقتنياته واموالـه. ولما وضعت الحرب أوزارها وهب قصورا له في نابولي وفينسيا وجنوى وغيرها فجعلت مستشفيات للجرحى والمنكوبين والذين اصيبوا بعاهات دائمة بسبب الحرب

معارضـــه

— ياليل الصب متى غده —

للشاعر المشهور خير الدين افندي الزركلي

بفؤادي جرح تعهـده ماغـير وصـالك يضمده
والعـين أبت الا دمهـا تجـريه لعلك تشهـده
ياقبـلة كل أخي وله يدنيـه هواك وتبعـده
ألحب هوت لك ركعـةُ وعنت لجمالك سجـده
والحسن وأنت محكمه لك يشهد انك أوحده
مضناك ضلالك أتلـفه هـلا لجنانك تنجده
هتان الديمة مدمعـه وأجيج الجمـر تنهـده

***

باتاركـه بلواعجـه حيران ترى من يرشده
ومعـــذبه بتقلبـه يشتاق الغمض وتسهده
قسما بهواك ويعذب لى قسم بهواك أردده
لولا أملى برضاك غـدا مامر علي المضنى غـده

***

وأحر فؤادى من غصن سلب الالبـاب تأوده
رشأ سبحـان مـكوّنه ما أجمل ماصنعت يده
محمر الـخد موردة مسود الفـرع مجعـده
ممشوق القـامة أهيفـها معسول الريق مبرده
ضمته الشمس تقبله والبدر تولى يحسده
لو أطلق سحـر لواحـظه فى الانجم همت تعبده
ماحيـلة أشاكى لوعـته والقـلب رماه مقصده

مجلة العرفان

كنا أعلنا في الجزء الثالث من العرفان أن الجزء الرابع يصدر في غرة شوال والخامس في غرة ذي القعدة وهما الجزآن المتممان لمجلد سنة ١٣٥١ هـ (المجلد الثالث والعشرون) وقد عرضت لنا موانع قاهرة وأشغال مطبعية مستعجلة جعلتنا نصدر هذين الجزأين معاً في ٢٥ ذي القعدة أو ٢٠ آذار على أن يكون هذا الجزء المزدوج في زهاء ثلثمائة صفحة حاويا لطائفة كبيرة من المقالات الممتعة لكبار الكتاب والقصائد والمقطعات الشعرية لمشاهير الشعراء مع كثير من الرسوم النادرة

وقد عزمنا بعونه سبحانه على الاقتصار في السنة الجديدة أي سنة ١٣٥٢ هـ على مجلد واحد يكون في ألف صفحة حاويا لمارق وراق من المواضيع المهمة المنوعة متقن الطبع والورق والرسوم يصدر في مواعيده المعينة غرة كل شهر عربي وقد جعلنا الاشتراك ثلاث ليرات سورية في سورية ولبنان و ٦٥ فرنكا في فرنسة ومستعمراتها وفي سائر الاقطار الخارجية ليرة واحدة مصرية أو فلسطينية أو انكليزية او دينار عراقي أو ثلاث دولارات ونصف والدفع سلفا والقيمة ترسل لنا رأسا عينا أو حوالة بريدية أو على احد المصارف المعروفة أو التجار المشهورين ولا نرسل الاعداد قطعيا لمشترك قديم أو جديد لا يرسل قيمة الاشتراك مقدما

صيدا (سورية) ١٨ شوال سنة ١٣٥١ ١٣ شباط سنة ١٩٣٣

ادارة العرفان

تدبير المنزل

مصدر سعادة الوالدين

كانت ستيلا تطبخ طعام العشاء وهي تكاد تسقط عياء من التعب لكثرة ما انجزته من الاعمال البيتية النهار بطوله واذا بها تسمع صراخ ولديها فاسرعت لترى ما الخبر فالقت الفتاة وعمرها ثلاث سنوات تشكو أخاها لانه أخذ دميتها منها، فاستشاطت الام غيظا وانهالت على الولد باللوم والتوبيخ لانه وهو أكبر منها سنا ما كان يليق به أن يقسو على أخته ويكدرها فاجابها: لقد تعلقت ميمي بثوبي فمزقته فاردت أن أعاقبها

ورأت الام ثوبه ممزقاً وهو واخته ملطخين بالاقذار ومن حولهما قطع من الورق مبعثرة والكراسي مقلوبة وجملة الرياش في اضطراب ظاهر فطاش صوابها وصاحت بهما غضبي اخرجا من أمامي، لا احب ان أراكما، لقد تعبت منكما ولم يعد باستطاعتي احتمال فظاعتكما ثم جعلت تلعن الساعة التي رزقتهما فيها

فخرج الولدان الى الحديقة واسرعت هي الى المطبخ وقد اشتمت رائحة حريق الطعام فزاد غضبها وارتبكت الى حد انها لم تعد تعي من أين تبدأ في اصلاح المختل من نظام منزلها، فوقفت حيرى تمسح دموعها وقد ذهبت افكارها الى الماضي حينما كانت فتاة تنظر الى الزواج نظرها الى مصدر السعادة والراحة، كانت تعتقد انها بالزواج ستحصل على شريك

لحياتها يحبها ويعمل على اسعادها بينما هي تلازم بيتها نهارا ، فاذا عاد زوجها صحبها الى السينما أو جلس واياها بقرب النار يتناولان الشاي ويتناغيان باناشيد الحب وهي لاتزال تعتقد ان الزواج حسن لولا وجود الاولاد فهم أصل التعب ومصدر الشقاء ، فلو لم يكن لها ذانك الطفلان لكانت مثل صديقتها افلين التي كانت عاملة نظيرها وقد تزوجت منذ ست سنوات ولم ترزق أولادا فهي سعيدة طبعاً وفي كل مرة كانت تلتقي بها تجدها حسنة الهندام متقنة الزينة بعكسها هي التي لم تكن تجد وقتاً أو ميلا للاهتمام بنفسها فغلب عليها الملل من الحياة اذا كانت ستنقضي على تلك الصورة من العمل الشاق المتواصل

وانها لكذلك واذا بالباب يقرع فظنت القادم زوجها فذهبت لتفتح وهي مقطبة الجبين كالحة الوجه مشعثة الشعر ترسل الزفرة تلو الزفرة وتتمتم الفاظا يتبين فيها يأسها مما هي فيه

ولكنها ما كادت تفتح الباب حتى اعتراها خجل عظيم وتراجعت من امام النور ستراً لقذارة ثيابها وقبح مظهرها وهي تقول :

— افلين ! !

ذلك انها رأت امامها صديقتها القديمة على حين فجأة

وصاحت افلين . أجل أنا هي ثم طوقتها بذراعيها وقبلتها وهي تقول مالك تتجنبين النظر الي ؟ كانما قد كدرك قدومي

فاجابتها ستيلا وهي تحاول الابتسام قائلة اني مسرورة جداً بقدومك ياعزيزتي ولكني دهشت لانه لم يسبق لك ان زرتني منذ تزوجت ولا

ريب انك استسلمت بكليتك الى السعادة التي صادفتها بزواجك فلم يبق لديك سبيل الى التفكير باصدقائك

فتنهدت الزائرة من اعماق فؤادها ونظرت الى ستيلا بانكسار قائلة

— اني أتعس النساء ياعزيزتي لو تعلمين

— أتعس النساء ! ! ! انت يامن ترفل باجمل الحلى والحلل و...

ليست السعادة بالحلي والحلل . انما السعادة في الاولاد فانا كما تعلمين لم ارزق أولاداً ، وما فتىء زوجي وذووه يبدون لي أسفهم وتذمرهم لكوني عاقراً وأخيراً عزم زوجي على الطلاق ، واني لاألومه على ذلك لاني أشعر معه بهذا الفراغ الذي يحدثه عدم وجود اطفال في البيت اولئك الملائكة الذين يرسلون التعزية الى قلوب الوالدين وينسونهم أتعاب الحياة فمن لنا بتلك الابتسامة الحلوة تشرق في وجه الطفل فتبدد سحب الاتعاب وتلك الاذرع الصغيرة تطوق عنقنا فتزحزح عن صدرنا الهموم . أجل ياصديقتي ، الاولاد ، الاولاد هم مصدر السعادة البيتية واليهم مرجع الآمال ، هم الرابطة بين الاب والام وهم الصلة بين الابوين والاماني المعسولة فان هم فقدوا ذهبت لذة الحياة وبهجتها وانطفأ نجم الآمال من جو المستقبل

وكانت ستيلا تسمع كلامها ووجهها يتلون تأثراً وفؤادها يخفق بحاسة الامومة انفعالا ، ثم نهضت صامتة الى حيث كان ولداها جالسين على أرض الحديقة يلعبان بالتراب فدنت منهما ورفعتهما معاً بين ذراعيها وجعلت تقبلهما بلهفة وحرارة فنظر اليها الصبي بانكسار وقال : أنا أحبك كثيراً يا أماه

— وأنا أحبك ياولدي ، وازداد حباً بك كلما رأيتك عاقلاً طائماً

— أولست تعبة منا اذن ؟

— كلا ، كلا ، ياحياتي انك واختك كل شيء لي في الحياة

واسرعت افلين فتناولت احد الولدين منها وجعلت تدلله وتغمره بالقبلات وتغبط صديقتها على السعادة التي تنعم بها وحينئذ باحت لها ستيلا بما كان يخامرها من جحود نعمة الخالق عليها لكثرة التعب الذي تتحمله بسبب الاولاد ثم اشارت الى البيت وما فيه من قلة نظام

فنهضت صديقتها قائلة : دعيني اساعدك على ترتيبه فما أحلى العمل في خدمة الاطفال الاعزاء

واشتركت السيدتان في تنظيم البيت وترتيبه ومسح أثاثه بينما سخن الماء فغسلا الطفلين والبساهما ثيابا نظيفة ثم ذهبتا الى المطبخ فجهزتا عشاء لذيذا مما وجد فيه من بيض وخضار وغسلتا الآنية القذرة ، فلم تمض ساعة الا وكان البيت على أتم نظام والام في حلة حسنة الهندام والطفلان ينعمان بنظافة الجسم وسعادة الروح يقابلان ابتسام امهما بوجه مشرق وهتاف كانه تغريد العصافير ، وحضر الاب فكان دهشة ممزوجاً بالسرور لما رآه من اشراق وجه زوجه وغبطة ولديه وهما في حجرها وكلاهما يجذب وجهها نحوه ليقبلها فاقترب منهم وطوقهم جميعاً بذراعيه وانهال عليهم بالقبلات بينما كانت افلين تمسح دمعتين انحدرتا على خديها

فوائد

ازالة طعم الزنخة من الزبدة

كثيرا مايحدث أن يتغير طعم الزبدة الطريئة ولمعالجة ذلك طريقة بسيطة وهي أن تعجن الزبدة في ماء سخن أضيف اليه ٥ في المائة من وزنه من بيكربونات الصوداء ثم يصفى عنها الماء وتعجن في ماء صرف ثم توضع تحت حنفية الماء لغسلها فيزول طعم الزنخة منها .

اعادة النضارة الى الازهار

حينما تأخذ الازهار في الذبول تخرج من الماء العادي ويغطس ثلث ساقها في الماء الساخن (يقرب من درجة الغليان) وكلما برد الماء عادت النضارة الى الازهار وحينئذ يقطع القسم الذي غطس في الماء الساخن وتوضع الازهار في وعاء فيه ماء بارد

معالجة الشعرية (الفرشاة)

اذا أصبح شعر الشعرية طريئاً لينا فضعه في الامونياك (النشادر) مدة عشر دقائق ثم ضع الشعرية في الظل أو في غرفة مدفأة لتنشف فتنظف الشعرية ويستعيد الشعر صلابته .

باذنجان محشي بلبه

يسلق الباذنجان الكبير (الرومي) ثم تشطر كل واحدة منه شطرين ويستخرج منها اللب باليد وترص في صينية مدهونة بالسمن وتجاويفها الى فوق

ثم يصنع الحشو من اللباب نفسه ممزوجاً بشيء من البقدونس والبصل مفروماً ناعماً وجبن مبشور ويغلى الكل بالسمن ثم يضاف اليه البيض (ثلاث بيضات لاقة باذنجان) وتملأ تجاويف الباذنجان بهذا المزيج ويخبز بالفرن

كعك الهواء

حاجاته - ٨ أحات بيض - ١٠٠ جرام سكر مسحوق

طريقة صنعه - يداف الاح جيدا ويضاف الى السكر مع مواصلة الضرب ثم يؤخذ منه بملعقة صغيرة ويوضع كتلا على ورقة بيضاء صفوفا وتوضع الورقة في الفرن بضع دقائق الى أن يكتسب لونا ذهبيا

صالصة الشوكولاته لتزيين التورته

حاجاتها - مح بيضتين - ورقة زبده بقرشين - سكر ناعم حسب الذوق

طريقة صنعها - تدعك الزبده بارده ثم يضاف اليها مح البيض وما يلزم من السكر وتراق فوق التورتة بالتساوي بحيث تؤلف طبقة ومن ثم تزين بقطع فاكهة مسكرة

صالصة بيضاء

حاجاتها - آح بيضتين - رطل سكر بودره - ملء ملعقة شاي عصير الليمون

طريقة صنعها - يداف البيض جيدا بملعقة من خشب وينخل السكر ثم يضاف الى البيض رويدا رويدا مع مواصلة الضرب واخيرا يضاف عصير الليمون. وبما ان البيض يختلف حجما فيحسن أن يضاف السكر بالتأني على قدر اللزوم بحيث لا يتجمد الى أبعد من الحد الملائم لبسطه فوق التورته

حلوى بابا

حاجاته - مسحوق الكعك قرنيطه ٧ ملاعق - ٤ ملاعق سكر - ٧ بيضات - قشرة برتقالة - رع أقة سكر

طريقة عمله - يداف البيض جيدا ثم تبشر قشرة البرتقالة وتضاف اليه مع السكر والكعك. يمزج الكل جيدا ويوضع في قالب ذرفي قمره قليل من القرنيطة ويخبز في فرن هادىء وفي اثناء خبزه يغلى السكر في نصف كوب ماء وحال اخراج القالب من الفرن يراق فوقه الشراب ساخنا

غريبة اللوز

حاجاتها - نصف اقة لوز مقشور - ٤ ملاعق كبيرة سكر مسحوق ملء فنجان قهوه سميد ناعم جدا - ٤ أحات بيض - ماء زهر

طريقة عملها - يداف البيض وتمزج به بقية المواد وتقطع اقراصا صغيره أو كعكا بحسب الذوق ويوضع فى فرن هادىء مدة ثلاث دقائق فقط ثم تغمس الاقراص بماء الزهر وتلت بمسحوق السكر (بودره) وتترك جانبا الى أن تجف

رواية العدد

الميت الحي

على احدى قمم جبال اودنلد في ضواحي جرمانيا العليا يوجد قصر فخم قديم قد طمس الدهر رونقه وغشيته الاشجار والادغال فلا يظهر منه سوى برج عال يشرف على السهول المجاورة وكان يقطنه رجل من الاشراف يدعى البارون فون لند شورت ، وهو آخر خلف لأسرة كريمة الحسب ورث عنها مع المال والعقار كل ما اتصف به اجداده من الكبرياء والعظمة

ولم يرزق البارون سوى ابنة وحيدة قام بتهذيبها وتثقيفها عمتان لها عانستان وقد قضتا شطراً من شبيبتهما في بلاط احد الامراء الالمان فكانتا عارفتين بأصول الآداب اللازمة لتربية سيدة شريفة فاقتبست الفتاة من تعاليمهما ما جعلها في درجة رفيعة من جمال الصفات ولطف المعاشرة

وكانت جبال اودلند في عهد هذه الرواية قد خلت من الاشراف. وكانوا قبل ذلك كثيرون. فهجروا قصورهم فيها وكانت اشبه باعشاش النسور وهبطوا الى السهول والمدن تخلصاً من الفتن والحروب التي كانت تدور رحاها بينهم وبين اجداد البارون . فلم يبق سوى البارون متحصناً في قلعته المنيعة يضمر اعظم حقد لاعدائه المهاجرين ولا يزوره الا المجاورون له

وكان البارون كريم الاخلاق عالي الهمة سمح الوجه ممتلئاً غبطة لعلمه انه اعظم رجل في ذلك العالم الصغير الذي يحيط به ، وكان شديد الولع بسرد الحكايات والاقاصيص ولاسيما اخبار الفرسان الصناديد الذين عاشوا في الازمان الغابرة ، وله ميل خاص لسماع الحوادث الغريبة المدهشة ويعتقد بجميع الروايات الخارجة عن حدود التصور والتي لا يخلو منها جبل أو ضاحية ببلاد جرمانيا . وقد أنس منه جيرانه هذا الميل فكانوا يتسابقون لقص الحكايات على سمعه ويصغون لرواياته الخرافية باهتمام لا يقصرون عن ابداء استغرابهم ولو أعيدت

الحكاية مائة مرة لذلك كان البارون يقيم لهم الولائم من وقت الى آخر دون ان يدخر شيئاً لارضائهم

وهكذا كان البارون اذا تكلم عدّ كلامه وحياً منزلا واذا ذهب لتفقد اراضيه كان ملكا معظما . وفوق ذلك كله كان يعتقد في نفسه انه احكم رجل على وجه البسيطة

وكان للبارون صديق قديم من امراء بافاريا له ولد وحيد فخاطبه البارون بشأن قران ولديهما فاجابه بالقبول وتمت رسوم الخطبة على ما يليق بكرامة البيتين الشريفين ولكن بدون ان يرى العروسان بعضهما بعضاً . وحدد يوم الزفاف، واستدعي الامير الشاب من الجيش لذلك الغرض ، ووردت منه رسائل عديدة تعرب عن سروره وتنبيء بوصوله الى بلدة ورتزبرج ، وقد ذكر اليوم والساعة الذين ينتظر قدومه فيهما

فكان القصر في حركة واستعداد عظيم لاستقبال الامير استقبالا بالغا حد النهاية من الأبهة والجلال. اما العروس فقد زينت زينة فاخرة فوق ما هي عليه من الجمال الباهر وتخيرت لها عمتاها اجمل الحلى والحلل فبدت كأنها البدر ليلة تمه

وكان البارون اكثر الجميع اهتماماً يتفقد جميع انحاء القصر ويحث الخدم على الاسراع في اعمالهم وكان صوته يدوي في جميع الغرف والردهات وهو في الحقيقة لا يعمل شيئاً وليس لديه شيء يفعله ولكنه كان بالطبع سريع التأثر حاد المزاج ولا طاقة له على السكوت والسكون متى كان الآخرون في شغل

وذبحت الذبائح وطاف الصيادون في الغابات لصيد ما عز وطاب وبسطت الموائد ووضعت عليها زجاجات الخمور المعتقة واعدت انواع المآكل الشهية ، وجلس المدعوون في انتظار الضيف الكريم

ومرت الساعات تباعاً ولم يحضر فقلق البارون وصعد الى اعلى البرج وحدق بنظره في الفضاء لعله يرى الامير قادما بحاشيته عن بعد فلم ير احداً وخيم الغسق واختفت الطريق عن البصر فعاد البارون الى ضيوفه آيسا ، وامر

باحضار الطعام . وبينما هم على وشك الشروع في الأكل اذ سمع صوت بوق من خارج الباب الكبير مؤذناً بقدوم غريب فاسرع الحارس بالجواب من أعلى الاسوار ، وللحال هرع البارون لاستقبال خطيب ابنته . فوصل الغريب الى الدار وكان فارساً جميلا طويل القامة بسيط الزي ممتطياً جواداً اسود وليس معه حاشية ولا خدم ، وكان ممتقع اللون مع حدة في نظراته ذات معنى خفي ودلائل السآمة والكآبة ظاهرة عليه كمن يفكر في أمر ذي بال

فاستاء البارون اذ رآه على تلك الحال وعدها منه اهانة للأسرة المجيدة التي جاء يخطب ودها وقرابتها . غير انه عاد فالتمس للشاب عذراً من شدة شوقه الى رؤية عروسه فسبق حاشيته وأقبل منفردا

وبينما كان البارون يفكر في ذلك خاطبه الفارس قائلاً . ـ

يسوءني أن أحضر في حال غير ملائم كهذا ...

فقاطعه البارون بعبارات الترحيب وافاض في خطاب رقيق تحدر فيه تحدر السيل . وحاول الغريب مراراً أن يجيبه فلم يترك له مجالاً فاضطر الى السكوت . ولما وقف البارون عن الكلام هنيهة ليستريح كانا قد وصلا الى داخل القصر فاراد الغريب أن يتكلم ، ولكنه احجم عند ما رأى ربات المنزل قادمات نحوه ويصحبتهن العروس وقد صبغ الحياء وجنتيها فنظر اليها الضيف وهي تميس كغصن البان فبهره جمالها وشعر ان تلك الغادة الحسناء قد تملكت فؤاده . ولما تقدم لتحية السيدات رفعت الفتاة نحوه طرفاً ذابلا ووجهته نحوه بخجل ثم اطرقت الى الارض دون أن تستطيع الكلام ولكن ثغرها الجميل افترعن ابتسامة الرضى والارتياح

ودعا البارون الجميع الى المائدة فجلسوا يزدردون الطعام هنيئا والبارون يروي لهم النوادر المضحكة والحوادث الغريبة والكل مسرور بذلك الاجتماع ماعدا الضيف الذي كان دائم الانقباض وقلما ذاق شيئاً من الطعام وكان بصره

متجها دائما الى خطيبته يبدي لها الاعطاف ممزوجا بالوقار ، فكانت تصغى اليه بانتباه وتجاوبه بصوت عذب رائق وقد استنار وجهها بنور السرور

ولم يدخر البارون شيئاً من النوادر الغريبة والقصص الفكاهية الا رواه واطال في شرحه حتى استغرق الكل في الضحك ما عدا الغريب الذي كان يزداد كآبة وعبوسا بمرور الساعات وأخيرا نهض من مكانه وتنفس الصعداء ثم ودع الحضور وهم بالخروج وكأن ساعة انقضت على رأس البارون فصاح متعجبا

ـ ما هذا ؟ أتريد الخروج وقد تنصف الليل وكل شيء مهيأ لاستقبالك ؟

فهز الغريب رأسه بحزن وكرر تحيته للجميع يميناً وشمالا وخرج . فسار البارون وراءه الى ساحة القصر الخارجية حيث كان جواده في انتظاره . وحينئذ وقف الغريب وخاطب البارون بصوت عميق جعله وحدة المكان أشبه بصوت خارج من القبور وقال :

ـ نحن الآن وحدنا فاريد أن أوضح لك سبب اضطراري الى الذهاب فاعلم انني وعدت وعدا صادقا وانا لست ممن يخلفون وعدهم و....

فقاطعه البارون بقوله . ألا يمكنك أن ترسل من يقوم مقامك ؟

فقال الغريب ان الامر لايحتمل الانابة بل يجب أن أذهب بنفسي الى كنيسة ورتزبرج الكبرى

فقال البارون . ألا تنتظر الى الغد فتذهب الى الكنيسة بعروسك

فاجابه الغريب . لا ، لا ان وعدي ليس مع عروس تصحبني بل أن النعش ينتظرني وحدي ، فانا رجل ميت ، وقد قتلت بخناجر اللصوص ، وجثتي الآن موجودة في ورتزبرج ، وموعد دفني في نصف الليل تماما ، وقبل أن يتسنى للبارون أن يجيبه بكلمة قفز الى ظهر جواده وطار كالبرق

وعاد البارون الى ضيوفه فحدثهم بما سمعه من الغريب ففزع الجميع وأغمي على سيدتين عند ما علموا انهم تناولوا خيال رجل من عالم الاموات . وكثرت

بينهم التأولات والظنون

ولما كان الغد وردت على البارون الرسائل من ورتزبرج تثبت قتل الامير الشاب والاحتفال بدفنه في كنيسة المدينة . فعم الحزن سكان القصر ، واعتزل البارون في غرفته الخاصة لا يقابل أحداً ولا يقبل عزاء اما العروس التي قضى عليها نكد الطالع أن تترمل في ابان شبابها فقد استسلمت للغم والحسرات ، وملأت القصر بنواحها ونحيبها ، واحتجبت هي أيضاً في مخدعها ولم تسمح لاحد بالبقاء معها سوى احدى عمتيها التي ألحت أن تنام معها وكانت هذه العمة من أشهر قصاصي حكايات الجن والمردة في جرمانيا ، فاخذت تروي لها من قصصها ما يسلي أفكارها ويصرفها عن الحزن

وفي مساء اليوم التالي لترمل العروس جلست عند نافذة غرفتها وأرسلت بصرها الى الفضاء وقد أسندت رأسها الى كفها وأخذت تفكر في سوء طالعها فتساقطت دموعها على خديها ودقت ساعة القصر معلنة نصف الليل وحينئذ سمع صوت نغم موسيقي آت من الحديقة فوقفت وأطلت من النافذة ، فرأت شبحاً بين ظلال الاشجار ورفع الشبح رأسه فاضاء نور القمر محياه فاذا هو خيال خطيبها . وفي الوقت نفسه قرع سمعها صرخة هائلة من عمتها وكانت قد استيقظت على صوت الموسيقى ونهضت نحو النافذة الثانية فرأت الشبح كما رأته الفتاة فسقطت مغمى عليها ، ولما أفاقت العمة من اغمائها كان الشبح قد اختفى ، ومنذ تلك الساعة لم تعد تجرأ العمة على دخول تلك الغرفة اما الفتاة فأبت أن تفارق تلك الغرفة ، وأصبحت تنام فيها وحدها ، ولكنها استحلفت عمتها أن لا تذكر قصة الخيال لاحد لئلا تحرم أيضاً تلك اللذة المحزنة التي بقيت لها في الحياة الدنيا وهي أن ترى خيال حبيبها حول تلك الغرفة طائفاً بها كالملاك الحارس

وقد طاوعتها العمة على كتمان الامر بالرغم من ولوعها بنقل الاخبار وكثرة التردد الى ان كان يوم حدث فيه ما جعلها في حل من وعدها وهو خبر اختفاء

الشابة الحسناء ، فانها لم توجد في مخدعها صباحا كالعادة ولم تنم في فراشها ، بل كانت النافذة مفتوحة والطير خارج القفص ، وأول ما صاحت العمة .

ـ الجن ، الجن . الجن قد اختطفتها

ثم قصت خبر ظهور الخيال في الحديقة واستنتجت منها ان الخيال لابد قد اختطف عروسه . وعزز كلامها خادمان قالا انهما سمعا وقع حوافر جواد نازل من الجبل ليلا ولم يشكا في انه الخيال بعينه . وانه اختطف سيدتهم ليذهب بها الى القبر . فمال أغلب الحاضرين الى تصديق تلك الاقاويل لتعدد الحوادث التي كان يرويها الناس من هذا القبيل في بلاد الالمان

اما عن حزن البارون وغمه فلا تسل ، فانه قد ايقن ان ابنته الوحيده فلذة كبده وحشاشة قلبه لابد ان يكون قد اصابها أحد خطبين ، فاما انها أمست من سكان القبور او انه صاهر احد الجن من سكان الغابات وربما اصبح جداً لزمرة من صغار العفاريت . ففزع لهذا الفكر كما هي عادته ، وامر رجاله بان يمتطوا خيولهم في الحال ويذهبوا باحثين في جميع الطرق والمفارق وبطون الاوديه لعلهم يقفون على اثر لسيدتهم

ولم يطق هو الانتظار فاحتذى حذاءه الطويل وتقلد سيفه البتار وقفز لركوب جواده المطهم واذا بشبح قادم عن بعد استوقف بصره ودعاه للانتظار قليلا . وبعد قليل من الوقت ظهرت سيدة راكبة فرسا جميلا والى جانبها فارس على صهوة جواده وهما يقصدان القصر

واسرعت السيدة سيرها نحو الباب الكبير حيث كان البارون واقفا حتى اذا وصلته ترجلت وانطرحت على قدمي البارون فاذا هي ابنته المفقودة ورفيقها هو خيال الميت

فاعترت البارون دهشة وتلعثم لسانه ، وجعل ينظر تارة الى ابنته وطوراً الى الخيال الذي ظهر له في هذه المرة اجمل منظراً وافخر لباساً

وتقدم الفارس فعرّف البارون بنفسه انه السر هرمن فون ستار كنفوست، وانه بينما كان راجعا من ساحة الوغى التقى بالامير فون النمبرج اتيا لزيارة خطيبته وهو صديقه الحميم وكانت وجهة سفرهما واحدة فسارا معا تاركين حاشية الامير وراءهما ففاجأتهما عصابة من اللصوص ونشب القتال بين الفريقين، ودافع الفارسان عن نفسيهما دفاع الابطال حتى خارت قواهما واذ ذاك وصلت حاشية الامير فلاذ اللصوص بالفرار ولكن بعد ان جرحوا الامير جرحا مميتا فحملوه على الاكتاف الى احد الاديار القريبة واستدعوا له طبيبا، لكن ساعات الامير كانت معدودة فلما شعر بدنو اجله توسل الي ان اذهب الى قصر لندشورت واقص على اهله الخبر. فلما اتيت لم اجد سبيلا للكلام ولم يطاوعني لساني على نقل ذلك الخبر المشؤوم الا اني وقعت في هوى ابنتكم فجعلت ازور الحديقة خلسة لافوز بنظرة منها لاني خشيت التعرض لغضبكم لما اعلمه من الخصومات القديمة بين أسرتي وأسرتكم. ثم بلع ريقه واحمر وجهه فتمم البارون الحديث عنه قائلا

وقد فزت باسمالة ابنتي وفررت بها هاربا
أجل وقد عقد لي عليها واصبحنا حليلين

ولو اتفق ذلك للبارون في احوال غير هذه لما صفح ولا قبل شفاعة، لانه كان صعب المراس غيوراً على سلطته الابوية شديد التعصب للضغائن القديمة. ولكنه كان يحب ابنته حبا شديدا وقد يئس من لقائها وانتحب لفقدها فلما عادت اليه سر لرؤيتها حية وحمد الله على ان زوجها ليس من الجن ولا من سكان القبور. فهو على كل حال من ابناء آدم ولو انه من اسرة معادية لاسرتهم وعلى ذلك صفح عن الزوجين وباركهما

ولم تشق تلك النتيجة الا على عمة العروس التي ابصرت الشبح وكان لها منه قصة غريبة يمكنها ان ترويها لاصحابها في أي وقت فاضاعتها الآن اذ ثبت لها ان ما رأته لم يكن شبحا ولا روحا بل انسانا

المرجو من مشتركي مجلة فتاة الشرق ان يعتمدوا خليل افندي ديمتري وكيلاً للمجلة فيؤدوا اليه بدلات الاشتراك بموجب وصولات مختومة بختم الادارة وموقعة باسم صاحبة المجلة

لبيبة هاشم

العاقل يقتصد والجاهل يبذر

فكل قرش تضعه جانباً هو ذخيره لامك المقبلة

وافضل اقتصاد هو

شراء الاوراق المالية

لانك تربح بها من وجوه عديده

اهمها

توفير اموالك باقتصادها . ربحا من ارتفاع الاثمان — والحظ

السعيد في ان تكون رابح الجائزة الاولى في السحب

وبنك مصر

يبيع الاوراق المالية بالتقسيط

يقدم لك خدمات عظيمة وتسهيلات عديدة

فلماذا تذهب الى غيره ؟

وهو يبيع بالتقسيط جميع الاوراق المالية المضمونة

فأقصده تجد فيه

معاملة حسنة وفوائد مخفضة وضماناً كافياً يضمن لك اموالك وارباحك